Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عفَّرت خـدِّيَ في الثـرى لـك طـائعـاً
وعـزَمْتُ فيـكِ على دخـولِ النَّـارِ » .

ويرى ضومط أن الصورة التي تتجلى من خلال « الاستعارة » في البيتين الأولين هي « مما لا يكاد يتهيأ إحضارها بواسطة الحقيقة ولو مهما أبعدت مدى الكلام وعرَّضت من حواشيه » . ولذا ، فإن كل صاحب إحساس وتذوق للأدب لا بـد له من أن يستحسن هـذه الأبيات إلى أقصى حـدود الاستحسان ؛ ولا بـد ، كما يقول ضومط ، من أن يأخذه الخيال الجميل إلى أبهى وأروع مناظره . ثم يتابع قائلاً أنه لو قام المرء برد هذه « الاستعارات » إلى صيغ « التشبيه » لأمكنه أن يلاحظ كيف أنَّ ديباجة الكلام تحول ألوانها وينقص من رونقها وبهائها . غير أن ضومط لا يكتفي بهذا الحد . إنه يقترح على القارىء أن يرد هذه الأبيات من صيغة « التشبيه » إلى صيغة الحقيقة . وعندها ، كما يقول هو ، يحسُّ القارىء أو السـامع وكـأن المرء انتقـل من جمال الـربيع وألـوانه التـائهـة إلى زمهـريـر الشتاء ، واكفهرار مناظره الكالحة .

ولا يكتفي ضومط بهذا المثال من التراث العربي . إنه ينتقل إلى التراث الغربي وكأنه يحاول أن يمـارس « فعل التنـوير » من خـلال التقاط بقـع ضـوء متعددة المصادر ليثبت أن ما يتحدث عنه ليس سوى حقيقة واحدة تتعارف عليها كل المبادىء الأدبية في العالم . وههنا يبدو وكأن ما يطرحه ضومط من مبادىء يصب في خانة الفعل الأدبي البلاغي بعامته متجاوزاً العصور والأمم ، مستقـراً في أصول الجمال الأدبي العامة . ولذا ، فهو يطبق المبادىء التي درسها في نص عـربي على نص إنكليزي للشـاعر « شلي » من عمله المشهـور « بـروميثيـوس طليقاً » Prometheus Unbound ، فينقل إلى العربية كلام الشاعر :

Me thought among the lawns together
We wandered, underneath the young gray dawn,
And multitude of dense white fleecy clouds
Were wandering in thick focks along the mountains